وكل ما يجد الانسان في صدره مما يحتاج الى ازالته فهو حاجة وكان المهاجرون
في دور الانصار فلما غنم عليه السلام اموال بني النضير دعا الانصار وشكرهم فيما
صنعوا مع المهاجرين في انزالهم اياهم في منازلهم واشراكهم في الاموال ثم قال
ان احببتم قسمت ما افاء الله علي من بني النضير بينكم وبينهم وكان المهاجرون
على ما هم عليه من السكنى في مساكنكم واموالكم وان احببتم اعطيتهم وخرجوا
من دوركم فقال سعد بن عبادة وسعد بن معاذ بل نقسمه بين المهاجرين ويكونون
في دورنا كما كانوا ونادت الانصار رضينا وسلمنا يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم
اللهم ارحم الانصار وابناء الانصار واعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجرين ولم
يعط الانصار شيئا الا ثلاثة ويحتمل ان المراد بقوله ولا يجدون في صدورهم
حاجة مما اوتوا اذا كان قليلا يقنعون به ويرضون وقد كانوا على هذه
الحالة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وبعد موته وقال صلى الله عليه وسلم سترون
بعدي اثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض وقوله ويؤثرون على انفسهم
في الترمذي عن ابي هريرة ان رجلا بات به ضيف فلم يكن عنده الا قوته وقوت
صبيانه فقال لامراته نومي الصبية واطفي المصباح وقربي للضيف ما عندك
فنزلت هذه الاية ويؤثرون على انفسهم وقال هذا حديث حسن صحيح انتهى
واخرج مسلم وفي رواية لمسلم جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني
مجهود فارسل الى بعض نسائه فقالت والذي بعثك بالحق ما عندي الا ماء
فقال من يضيف هذا الليلة رحمه الله فقام رجل من الانصار فقال انا
يا رسول الله فانطلق به الى رحله فقال لامراته هل عندك قالت لا الا قوت

صبياني

صبياني قال فعلليهم بشيء فاذا دخل ضيفنا فاطفي السراج واريه انا ناكل فاذا
اهوى لياكل فقومي الى السراج حتى تطفيه فقعدوا واكل الضيف فلما اصبح غدا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد عجب الله عز وجل من صنيعكما الليلة بضيفكما واخرجه
الواحدي وعزاه الى الشيخين وفي رواية ان المضيف هو ابو طلحة وذكر النحاس عن ابي هريرة
ان المضيف يقال له ابو المتوكل والضيف ثابت بن قيس وذكر الثعلبي عن انس قال اهدي
لرجل من الانصار راس شاة وكان مجهودا فوجه به الى جار له فتداوله فبعثه
في سبعة ابيات ثم عاد الى الاول فنزلت واخرجه الواحدي من حديث ابن عمر وقال رواه الحاكم
وقال صحيح الاسناد انتهى عن انس قال لما قدم المهاجرون المدينة قدموا وليس بايديهم
شيء وكان الانصار اهل الارض والعقار فقاسمهم الانصار على ان يعطوهم انصاف
ثمار اموالهم كل عام ويكفوهم العمل والمؤنة وكانت ام سليم اعطت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عذاقا لها فاعطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ام ايمن مولاته فلما فرغ من قتال اهل خيبر
وانصرف الى المدينة رد المهاجرون الى الانصار منائحهم التي كانوا منحوهم من ثمارهم
فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى امي عذاقها واعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ام ايمن مكانهن
من حائطه اخرجه مسلم والايثار تقديم الغير على النفس في الحظوظ الدنيويه
رغبة في الحظوظ الدينية وذلك ينشأ عن قوة اليقين وتوكيد المحبة والصبر
على المشقة يقال آثره بكذا اي خصه به وفضله ومفعول الايثار محذوف
اي يؤثرونهم على انفسهم اي باموالهم ومنازلهم لا عن غنى بل مع احتياجهم اليها
كما تقدم وذكر الامام مالك في الموطا في اواخره انه بلغه عن عائشة ان مسكينا سالها
وهي صائمة وليس في بيتها الا رغيف فقالت لمولاة لها اعطيه اياه فقالت ليس
لك ما تفطرين عليه فقالت اعطيه اياه ففعلت فلما امسينا اهدى لنا اهل بيت
او انسان ما كان يهدي لنا شاة وكفنها فدعتني عائشة فقالت كلي من هذا
هذا خير من قرصك انتهى قال في النهاية كفن الشاة ما يغطيها من الرغفان انتهى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)